اهل السعادات به فرحمة الرحمن قد تمزج بالنقمة مثلا كشرب الدواء الكريه الطعم والرائحة
فانه وان كان رحمة بالمريض فان فيه ما لا يلايم الطبع ورحمة الرحيم لا يمازجها شوب فهي
محض النعمة ولا توجد الا عند اهل السعادات الكاملة ومن الرحمة التي هي تحت اسم الرحيم
رحمة الله تعالى بصفاته واسمايه بظهور آثارها ومقتضياتها فالرحيم في الرحمن كالعين في هيكل
الانسان احدهما الاعز الاخص الرفيع والاخر الشامل للجميع ولهذا قيل ان الرحيم لا تظهر رحمته
بكمالها الا في الاخرة لانها اوسع من الدنيا ولان كل نعيم في الدنيا فانه لا بد ان يشوبه كدر
فهو من التجلي الرحماني وقد اوسعنا القول في هذين الاسمين في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في
شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن اراد معرفتهما فلينظر في ذلك الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن في الربوبية

الربوبية اسم للمراتب المقتضية للاسماء التي تطلب الموجودات
فدخل تحتها الاسم العليم والسميع والبصير والقيوم والمريد والملك وما اشبه ذلك
لان كل واحد من هذه الاسماء والصفات يطلب ما يقع عليه فالعليم يقتضي المعلوم والقادر
يقتضي مقدورا عليه والمريد يطلب مرادا وما اشبه ذلك واعلم ان الاسماء التي تحت
اسم الرب هي الاسماء المشتركة بينه وبين خلقه والاسماء المختصة بالخلق اختصاص تاثير ما
والاسماء المشتركة بين ما يختص به وبين ماله وجه الى المخلوقات كاسم العليم فانه اسم
نفسي تقول يعلم نفسه ويعلم خلقه ويسمع نفسه ويسمع غيره وتقول يبصر نفسه
ويبصر غيره فامثال هذه الاسماء مشتركة بينه وبين خلقه فاعرف بالمشتركة ان الاسم
له وجهان وجه يختص بالجناب الالهي ووجه ينظر الى المخلوقات كما سبق واما الاسماء
المختصة بالخلق فهي الاسماء الفعلية واما اسم القادر تقول خلق الموجودات ولا تقول
خلق نفسه وتقول رازق الموجودات ولا تقول رازق نفسه ولا قادر على نفسه فهذه
وان كانت تسوغ على تاويل فهي مختصة بالخلق لانها تحت اسم الملك والربوبية كلها من مملكة
والفرق بين اسم الملك وبين اسم الرب ان الملك اسم لمرتبة تحتها نوعي الاسماء المشتركة
والمختصة بالخلق والفرق بين الرب والرحمن ان الرحمن اسم لمرتبة اختصت بجميع
الاوصاف العلية الالهية سواء انفردت الذات به كالعظيم والفرد او حصل الاشتراك
كالعليم والبصير او اختصت بالمخلوقات كالخالق والرازق فالفرق بين اسم الرحمن
واسم الله ان الله اسم لمرتبة ذاتية جامعة لحقايق الموجودات علويها وسفليها
فدخل اسم الرحمن تحت حيطة اسم الله ودخل اسم الرب تحت حيطة الرحمن ودخل
اسم الملك تحت حيطة اسم الرب فكانت الربوبية عرشا للرحمن اي مظهرا ظهر فيها
وبها

وبها نظر الرحمن الى الموجودات ومن هذه المرتبة صحت النسبة بين الله تعالى وبين عباده
الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم ان الرحم اخذ بحقو الرحمن فالحقو محل الوسط لان
الربوبية لها وسط الرحمانية اذ الرحمانية جامعة لما ينفرد به الحق ولما يشاركه فيه الخلق
ولما يختص بالمخلوقات وكانت الاسماء المشتركة وسطا وهي محل الربوبية فتعلق الرحم بحقو
الرحمن للصلة التي بين الرب والمربوب اذ لا مربوب الا وله رب ولا رب الا وله مربوب
فكانت النسبة في هذه المرتبة لازمة بين الله وبين العباد فانظر لهذا التعلق لهذا
الحقو فافهم سر هذا التعلق فانه سبحانه وتعالى منزه عن ان يتصل به منفصل عنه او ينفصل
عنه متصل به فلم يبق بعد ذلك الا تنوعات تجلياته فيما يسميه حقا او يكنيه مخلوقا ثم
واعلم ان للربوبية تجليات تجل معنوي وتجل صوري فالتجلي المعنوي ظهوره في اسمايه
وصفاته على ما اقتضاه القانون التنزيهي من انواع الكمالات والتجلي الصوري ظهوره
في مخلوقاته على ما اقتضاه الخلق التشبيهي وما حواه المخلوق من انواع النقص فاذا ظهر الحق
سبحانه وتعالى في خلق من مخلوقاته على ما يستحقه ذلك المظهر من التشبيه فانه على ما هو عليه
من التنزيه والامر بين صوري يلحق بالتشبيه ومعنوي يلحق بالتنزيه وان ظهر الصوري
فالمعنوي مظهر له وان ظهر المعنوي فالصوري مظهر له وقد يغلب حكم احدهما فيستتر
الاخر تحته فيحكم بالامر الواحد على جانب فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع في العماء

اعلم ان العماء عبارة عن حقيقة الحقايق التي لا تتصف بالحقية
ولا بالخلقية فهي ذات محض لانها لا تضاف الى مرتبة لا حقية ولا خلقية فلا يقتضي
لعدم الاضافة وصفا ولا اسما هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان العماء ما فوقه هواء وما تحته
هواء يعني لا حق ولا خلق فصار العماء مقابلا للاحدية فكما ان الاحدية تضمحل فيها الاسماء
والصفات ولا تكون لشيء منها ظهور فكذلك العماء ليس لشيء من ذلك فيه مجال ولا ظهور
والفرق بين العماء والاحدية ان الاحدية حكم الذات في الذات بمقتضى التعالي وهو الظهور
الذاتي الاحدي والعماء حكم الذات بمقتضى الاطلاق فلا يفهم منه تعال ولا تدان وهو
البطون الذاتي العمائي فهو مقابلة الاحدية تلك صرافة الذات بحكم التجلي وهذه صرافة
الذات بحكم الاستتار فتعالى الله ان يستتر عن نفسه من تجل او يتجلى لنفسه عن استتار
هو على ما يقتضيه ذاته من التجلي والاستتار والبطون والظهور والشؤون والنسب
والاعتبارات والاضافات والاسماء والصفات لا يتغير ولا يتحول ولا يلبس شيئا
فيترك غيره ولا يخلع شيئا فياخذ سواه بل حكم ذاته هو ما هو عليه مذ كان ولا يكون